المجلد 30، العدد 59، شعبان 1447هـ / يناير 2026م

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة

بحوث ودراسات

- جريمة الاعتداء على المال العام في الفقه والقانون النافذ في فلسطين — سليم علي الرجوب، سمير محمد عواودة
- زيادات ابن السُّبْكيّ ومخالفاته في "جَمْع الجَوامِع" على "منهاج الوصول" للبيضاوي في مسائل الأمْر — إدريس بن أحمد بن سالم المعيني، محمد سعيد بن خليل المجاهد
- القيادة والوعي في المنهج الدعوي النبوي: دراسة في مقومات التأثير الدعوي المعاصر — سيف بن سالم بن سيف الهادي
- مقاصد الإفتاء: دراسة في المصطلح والأصول والضوابط والتطبيقات في المستجدات المصرفية — محمد عبد الله راشد البذالي
- اعتراضات هارون بن موسى القرطبي (401هـ) على المبرِّد (285هـ) في نقوده على سيبويه (180هـ): عرض وتحليل — مهنَّد عمر رنَّة
- تطبيقات المعيار الذاتي في نظرية التعسف في استعمال الحق وفقاً للقانون المدني الأردني: عرض وتحليل — ياسمين محمد خالد منصور
- توظيف عادات القرآن الكريم في تفسير الآيات عند طه جابر العلواني — طوبى يلديزباكان، زياد الدغامين
- عبد الحسين العُبَيدي وموقفه من صحيح البخاري في كتاب: "جولة في صحيح البخاري: حوار بين النقل والعقل": دراسة تحليلية تقويمة للأحاديث المتّهمة بقصص خيالية طريفة — عدي حزمي بن محمد روسلي
- منهج الإصلاح في رسالات الأنبياء لمواجهة الفساد: دراسة قرآنية تحليلية — زبير سلطان

ISSN 1823-1926

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

التَّجْدِيد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثلاثون	شعبان 1447هـ / يناير 2026م	العدد التاسع والخمسون

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر المشارك

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

د. محمد أنور بن أحمد

المحرر اللغوي

د. عبد الرَّحمن بن عبد الكريم العثمان

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. داتين د. روسني حسن

أ. د. محمد أكرم لال دين

أ. د. يمنى طريف خولي

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. فؤاد عبد المطلب

أ. د. محمد أوزشنل

أ. د. علي صالح الشايع

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. د. أحمد راغب أحمد محمود

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. عبد الرحمن الحاج

د. مروة فكري

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد داود بكر ـــــ ماليزيا — عبد الرحمن بودرع ـــــ المغرب

فتحي ملكاوي ـــــ الأردن — عبد المجيد النجار ـــــ تونس

محمد بن نصر ـــــ فرنسا — علي القرة داغي ـــــ العراق

محمود السيد ـــــ سوريا — عبد الخالق قاضي ـــــ أستراليا

محمد الطاهر الميساوي ـــ تونس — داود الحدابي ـــــ اليمن

مجدي حاج إبراهيم – ماليزيا — نصر محمد عارف ـــــ مصر

وليد فكري فارس – مصر

Advisory Board

Mohd Daud Bakar, Malaysia — Abderrahmane Boudra, Morocco

Fathi Malkawi, Jordan — Abdelmajid Najjar, Tunisia

Mohamed Ben Nasr, France — Ali al-Qaradaghi, Iraq

Mahmoud al-Sayyed, Syria — Abdul-Khaliq Kazi, Australia

Mohamed El-Tahir El-Mesawi, Tunis — Dawood al-Hidabi, Yemen

Majdi Haji Ibrahim, Malaysia — Nasr Mohammad Arif, Egypt

Waleed Fekry Faris, Egypt

© 2026 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

The views published in the journal represent the opinions

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثلاثون **شعبان 1447هـ / يناير 2026م** **العدد التاسع والخمسون**

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	8-5
بحوث ودراسات		
▪ جريمة الاعتداء على المال العام في الفقه والقانون النافذ في فلسطين	سليم علي الرجوب سمير محمد عواودة	46-9
▪ زيادات ابن السُّبْكيّ ومخالفاته في "جَمْع الجَوامِع" على "منهاج الوصول" للبيضاوي فِي مسائل الأمْر	إدريس بن أحمد بن سالم المعيني محمد سعيد بن خليل المجاهد	66-47
▪ القيادة والوعي في المنهج الدعوي النبوي: دراسة في مقومات التأثير الدعوي المعاصر	سيف بن سالم بن سيف الهادي	108-67
▪ مقاصد الإفتاء: دراسة في المصطلح والأصول والضوابط والتطبيقات في المستجدات المصرفية	محمد عبد الله راشد البذالي	138-109
▪ اعتراضات هارون بن موسى القرطبي (401هـ) على المبرّد (285هـ) في نقوده على سيبويه (180هـ) عرضٌ وتحليلٌ	مهنَّد عمر رنَّة	169 -139
▪ تطبيقات المعيار الذاتي في نظرية التعسف في استعمال الحق وفقاً للقانون المدني الأردني: عرض وتحليل	ياسمين محمد خالد منصور	194 -171
▪ توظيف عادات القرآن الكريم في تفسير الآيات عند طه جابر ا العلواني	طوبى يلديزباكان زياد الدغامين	224-195
▪ عبد الحسين العُبَيدي وموقفه من صحيح البخاري في كتاب: "جولة في صحيح البخاري: حوار بين النقل والعقل": دراسة تحليلية تقويمة للأحاديث المتّهمة بقصص خيالية طريفة	عدي حزمي بن محمد روسلي	262-225
▪ منهج الإصلاح في رسالات الأنبياء لمواجهة الفساد: دراسة قرآنية تحليلية	زبير سلطان	312-263

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

Arranging the research papers in the contents according to their arrival and completion

التجديد
المجلد 30، العدد 59
شعبان 1447هـ/ يناير 2026م، ص 195-224
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
International Islamic University Malaysia
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

توظيف عادات القرآن الكريم في تفسير الآيات عند طه جابر العلواني

Employing Qurʾanic Stylistic Conventions in the Interpretation of Verses according to Taha Jaber Al-Alwani

طوبى يلديزباكان* وزياد الدغامين**

[قُدّم للنشر 2025/7/28 – أُرسل للتحكيم 2025/8/6م – قُدّم بعد التعديل 2026/1/3م - قُبل للنشر 2026/1/9م]

ملخص البحث

تتناول الدراسة عرضاً لتوظيف عادات القرآن في التفسير عند طه جابر العلواني، وتلخصت مشكلة البحث في بيان كيفية توظيفه لهذه العادات سعيا لبيان منهجه، وهدفت إلى إبراز أهميتها كمنطلق لتأويل وفهم القرآن فهمًا شاملًا ومتكاملاً، والوقوف على دورها في الترجيح بين المسائل وعرض مواضيع الآيات، كما اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي من خلال تحليل نصوص مختارة من كتابات العلواني في قضايا التفسير، واستقراء أبرز عادات القرآن الكريم التي يعتمد عليها عند تأويل الآيات، وبيان طريقته في توظيفها وتطبيقها في تفسير النصوص. خلصت الدراسة إلى أن عادات القرآن عند العلواني تمثل منهجية لفهم الخطاب القرآني بشكل شمولي، وأنه وظّفها في الترجيح بين الأقوال التفسيرية، وفي الردّ على الشبهات، ونفي النسخ عن بعض الآيات المختلف في نسخها، كما اعتمد عليها في تفسيره لمواضيع القرآن وتحليل الخطاب

* باحثة دكتوراة بقسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. البريد الإلكتروني: tugba.yildizbakan@hotmail.com

** أستاذ في التفسير، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن، البريد الإلكتروني: zdaghamin@hotmail.com

القرآني، مما يبرز أهميتها في منهجه التفسيري.

الكلمات المفتاحية: أسلوب القرآن الكريم، عادات القرآن الكريم، طه جابر العلواني.

Abstract

This study examines the employment of the Qurʾanic patterns (ʿādāt al-Qurʾān) in Qurʾanic exegesis as articulated by Taha Jabir al-Alwani. The research problem centres on elucidating how al-Alwani utilises these patterns in order to clarify his exegetical methodology. The study aims to highlight their significance as a foundational approach to interpreting and understanding the Qurʾan in a comprehensive and integrated manner, as well as to examine their role in weighing exegetical opinions and presenting the thematic structure of Qurʾanic verses. Adopting a descriptive-analytical methodology, the study analyses selected texts from al-Alwani's writings on Qurʾanic interpretation, identifies the most prominent Qurʾanic patterns upon which he relies in interpreting verses, and clarifies his method of employing and applying them in exegetical practice. The study concludes that Qurʾanic patterns, as utilised by al-Alwani, constitute a holistic methodological framework for understanding Qurʾanic discourse. He employs them in preferring between exegetical views, responding to misconceptions, rejecting claims of abrogation concerning certain disputed verses, and interpreting Qurʾanic themes and analysing Qurʾanic discourse, thereby underscoring their central importance in his exegetical approach.

Keywords: Qurʾanic style; Qurʾanic patterns; Taha Jabir al-Alwani.

مقدِّمَة

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ كتاباً معجزاً بكلماته ونظمه وترتيبه وبلاغته وفصاحته، وقد اهتم علماء التفسير بأسلوب القرآن منذ العهد الأول الذي ظهرت فيه العديد من مسائل علوم القرآن، قبل أن تكتسب معناها الاصطلاحي، وعادات القرآن وأسلوبه تعدُّ من أهم هذه العلوم، فقد اشتغل الصحابة ومن بعدهم بعادة القرآن في تفسيرهم له، ومع ذلك لم يُستخدم مصطلح عادات القرآن الكريم في كتب المفسرين إلا لاحقاً، ومن المفكّرين المعاصرين الذين أظهروا اهتمامهم بهذا المصطلح طه جابر العلواني صاحب كتاب تفسير القرآن بالقرآن.

حيث عدَّ العلواني عادة القرآن الكريم أساسًا في فهم النص القرآني، إذ إنها تسهم في تعميق النظرة الشمولية للقارئ عند تدبره لآيات كتاب الله، ومن خلال هذه الدراسة سيتم

عرض مفهوم عادات القرآن الكريم ابتداء، ونشأة هذا المصطلح، ثم بيان كيفية توظيف العلواني لعادات القرآن، ومدى عنايته بها، من خلال استقراء كتابه تفسير القرآن بالقرآن، وبعضٍ من مؤلفاته الأخرى، ويجدر بالذكر أنّ جهود العلواني في الدراسات القرآنية وأساليب القرآن الكريم متعددة وبارزة، ولكننا سنخصُّ عادات القرآن في هذه الدراسة؛ تجنباً للإطالة.

فتكمن مشكلة الدراسة في محاولة بيان كيفية توظيف العلواني لعادات القرآن في التفسير في خطوة لتجلية منهجه، وعليه؛ كان من اللازم أن تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة

1- ما المقصود بمصطلح عادات القرآن الكريم؟
2- ما مدى عناية العلواني بعادات القرآن الكريم في دراساته؟
3- كيف وظف العلواني عادات القرآن الكريم في الترجيح بين المسائل الخلافية؟
4- ما عادات القرآن الكريم التي وظفها العلواني في عرضه لبعض المواضيع في آيات القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1. توضيح المقصود من عادات القرآن الكريم، ونشأة هذا المصطلح عند المفسرين.
2. بيان ما تناوله طه جابر العلواني بعادات القرآن في دراساته.
3. تحليل أوجه توظيف عادات القرآن في تفسير الآيات عند العلواني.
4. عرض العادات القرآنية التي وظفها العلواني في الترجيح بين المسائل، وعرض المواضيع القرآنية.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تعطي تصوراً واضحاً لجهود طه جابر العلواني في مجال أسلوب القرآن الكريم وعاداته، وتتجلى أهمية الدراسة بالأمور الآتية:

1. بيان القيمة العلمية لجهود العلواني في عادات القرآن الكريم.
2. النظر في استفادة العلواني من عادات القرآن الكريم في تفسيره، وأثر ذلك في عرضه وترجيحه بين الأقوال في تفسير الآيات.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المناهج العلمية الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع ما ذكره من تفسير الآيات أو أجزاء من الآيات في موضوع عادات القرآن الكريم واستقرائها، من خلال دراسات طه جابر العلواني.
2. المنهج الوصفي: وذلك بذكر عادات القرآن الكريم في دراسات العلواني، ووصفها لبيان جهوده في عادات القرآن الكريم واهتمامه بها.
3. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل النصوص التي أشارت إلى عادات القرآن الكريم في تفسير العلواني، والتمييز بين النماذج التي وظف فيها العلواني عادات القرآن الكريم في الترجيح وعرض المواضيع.

الدراسات السابقة:

لم نجد –في حدود بحثنا– بحثاً علمياً أو دراسة قرآنية حول موضوع: "توظيف عادات القرآن الكريم في تفسير الآيات عند طه جابر العلواني"، لكننا وجدنا دراسات متعلقة بعادات القرآن إجمالاً، ومن أهمها:

1. الثنيان، راشد بن حمود بن راشد، عادات القرآن الأسلوبية دراسة تطبيقية، دار التدمرية، 2011م، وهذه الدراسة فصّلت في عادات القرآن في حروفه وألفاظه، وعاداته في الحذف والإضمار، وعادات القرآن في تراكيبه، ولكنها لم تتعرض لتوظيف العادات عند العلواني، الذي يعد صلب بحثنا هذا.

2. غريسي، محمد الصالح، عادات القرآن الكريم وأثرها في التفسير، مجلة البحوث والدراسات، العدد 21، 2016م، حيث تناولت هذه الدراسة مصطلح عادات القرآن ونشأته وظهوره وأهميته، وعناية المفسرين به، وأثر عادات القرآن في الترجيح بين أقوال المفسرين، وربما تتقاطع دراستنا هذه مع هذه الدراسة في خطوطها التأصيلية العامة، إلا أن دراستنا سلطت الضوء على شخصية واحدة، لبيان مسلكها في توظيف عادات القرآن في التفسير.
3. عطية، محمد حامد حسن، عادات القرآن الكريم عند الشيخ ابن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير: دراسة تحليلية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد (39)، العدد 39، 2020م، وركزت هذه الدراسة على كشف ملامح منهج الطاهر بن عاشور في سوقه لعادات القرآن وتوظيفها في تفسيره، سواء ما تعلق بالنظم والأساليب والمفردات والتراكيب، وتتقاطع دراستنا هذه مع الدراسة المتعلقة بابن عاشور في المنهج العام، إلا أن دراستنا هذه أخصرُ، وتتعلق بشخصية تفسيرية أخرى، فتكشف عن منهج آخر من مناهج المفسرين في توظيفهم لعادات القرآن في تفسيرهم.

يُلاحَظ أنّ معظم الدراسات السابقة قد تناولت عادات القرآن وأسلوبه تناولًا عامًا، أو ركّزت على عادات القرآن دون ربطها بإطارٍ تفسيريٍّ محدّد، باستثناء ما أوردناه حول الدراسة المتعلقة بابن عاشور. أمّا هذه الدراسة فتتميّز عن غيرها من حيث التوظيف؛ إذ تهدف إلى الكشف عن توظيف طه جابر العلواني لعادات القرآن من خلال دراساته، وبيان أثر هذا التوظيف في تفسير الآيات القرآنية. ولا تقتصر الدراسة على حصر عادات القرآن أو عرضها عرضًا وصفيًا، بل تتجاوز ذلك إلى إبراز كيفية توظيف العلواني لها توظيفًا علميًا واعيًا.

وفي هذا السياق، تُظهر الدراسة أنّ العلواني لم يتعامل مع عادات القرآن بوصفها معطياتٍ نظرية فحسب، بل جعلها أداةً تفسيريةً وحُجّةً معرفية، كما في توظيفه لها في الرد

على دعاوى المستشرقين، واعتماده عليها في معالجة مسألة النسخ وغيرها من القضايا التفسيرية. وبهذا يتبيّن أنّ خصوصية هذه الدراسة لا تكمن في موضوعها فحسب، بل في إبراز طبيعة التوظيف لعادات القرآن في كتاباته ودراساته التفسيرية.

التعريف بطه جابر العلواني

وُلد المفكّر طه جابر العلواني في الرابع من آذار عام 1935م في مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار في العراق، في أسرة سُنيَّة، وتلقى تعليمه الديني الأولي بطريقة تقليدية في أحد المساجد، حيث درس على يد عدد من العلماء العراقيين، ومن بينهم العلامة الشيخ أمجد الزهاوي، وبعد ذلك، التحق بجامعة الأزهر في القاهرة لمواصلة تحصيله العلمي، وحصل على عدة شهادات عليا، شملت شهادة العالمية عام 1959م، والماجستير عام 1968م، والدكتوراه عام 1973م في تخصصات الشريعة وأصول الفقه[1]، وبالرغم من اهتمام الدكتور بالقضايا الفقهية والأصول التقليدية إلا أنه تفرّغ في السنوات الأخيرة من عمره لتدبر القرآن الكريم[2]، وألف العديد من الكتب في مجال التفسير، منها: كتابه (الوحدة البنائية للقرآن المجيد)، وكتابه (أفلا يتدبرون القرآن)، وكتابه (في لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب)، وكتابه (تفسير القرآن بالقرآن)، وغير ذلك من الكتب، كما أنّ له مقالات منشورة وغير منشورة في التفسير كمقالته بعنوان: تدبر سورة الفاتحة، وأخرى بعنوان: التدبر وسيلتنا لفهم القرآن الكريم، وغير ذلك من المقالات العلمية[3]. وهو كان مهتمًّا بالفكر والدعوة والإصلاح؛ لذا كانت حياته حافلة بالعلم والعطاء والتأليف، فعمل بداية في الإمامة

---

[1] ينظر: عبد المنعم جمعة صالح، "جهود الدكتور طه جابر العلواني (ت 1437هـ/2016م) في تفسير القرآن الكريم"، **مجلة مداد الأدب**، المجلد 14، العدد 35، 2024م، ص698-699.

[2] فتحي ملكاوي، "الشيخ طه جابر العلواني: عام ومفكر افتقدناه"، **مجلة الفكر الإسلامي المعاصر (إسلامية المعرفة سابقا)**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي/مكتب الأردن، الأردن، المجلد 21، العدد 83، 2016م، ص6.

[3] حنان موسى أبو قدوم، **جهود طه جابر العلواني في الدراسات القرآنية: دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2019م.

والخطابة والتدريس في بغداد، ثم أصبح مدرسًا للدراسات الإسلامية في الكلية العسكرية وكلية الدراسات الإسلامية في بغداد، ثم انتقل العلواني إلى التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وعمل على تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي مع مجموعة من العلماء والمفكرين في فيرجينيا عام 1981م[1]، حيث ترأس العمل فيها من عام 1988م إلى سنة 1996م، وكذلك أشرف على إصدار مجلة المعهد الأكاديمية (إسلامية المعرفة)، وأنشأ المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية، ثم ترأس العلواني عام 1996م إدارة جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية المسمّاه جامعة قرطبة (حاليًّا)، والتي تستقطب الطلبة من كل أنحاء العالم الإسلامي، وأسَّس أيضًا أكاديمية العلواني للدراسات القرآنية في القاهرة.[2] توفي العلواني –رحمه الله– فجر الجمعة في الرابع من آذار عام 2016م، عن عمر يناهز 81 سنة، ودُفن في واشنطن[3].

المبحث الأول: مصطلح عادات القرآن الكريم (المفهوم والنشأة)

يتميّز القرآن الكريم ببلاغته العالية التي أعجزت العرب رغم فصاحتهم وبلاغتهم، ونهجه الفريد وأساليبه المتنوعة التي توصل الرسالة، وقد اهتم الباحثون بدراسة عادات القرآن الكريم لما لها من أثر بالغ في فهم النص وتأويله على النحو المقصود، وفي هذا المبحث سيتم توضيح مفهوم ونشأة عادات القرآن الكريم عند المفسرين وبيان هذا المفهوم عند العلواني.

المطلب الأول: مفهوم عادات القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح.

تعدّ عادات القرآن الكريم من الأساليب التفسيرية الأصيلة، حيث تسهم في بناء منهج لتفسير القرآن الكريم يرتكز على القرآن الكريم نفسه، بوصفه مرجعية داخلية من خلال تأويل القرآن بالقرآن، وقبل الحديث عن دورها في تفسير القرآن الكريم لابد من الوقوف

---

[1] صالح، **جهود الدكتور طه جابر العلواني (ت 1437هـ/2016م) في تفسير القرآن الكريم**، ص708.

[2] ينظر: ملكاوي، **الشيخ طه جابر العلواني: عام ومفكر افتقدناه**، ص5-6.

[3] يوسف القرضاوي، **في وداع الأعلام** (تركيا: الدرا الشامية، د.ط، د.ت)، ص794.

على معنى "عادات القرآن الكريم" وتوضيح المقصود منها، وبيان ذلك فيما يأتي:

العادة لغة: العادة مأخوذة من العَوْد، وجمعها عادٌ وعاداتٌ وعِيدٌ[1]. قال ابن فارس: "العين والواو والدال أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تثنية في الأمر، والآخر جنس من الخشب"، وتأتي بمعنى الدربة والتمادي في شيء حتى يصيرَ سجيّة[2].

وأما العادة اصطلاحاً، فقد عرّفها عددٌ من العلماء، ومن أبرز تلك التعريفات ما قاله الجرجاني بأنها: "ما استمر الناس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى"[3]، وعرفها الراغب الأصفهاني بأنها: "اسم لتكرير الفعل والانفعال، حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه كالطبع، ولذلك قيل: العادة طبيعة ثانية"[4]، وقال الزَّبيدي: هي "تكرير الشيء دائماً أو غالباً على نهج واحد بلا علاقة عقلية"[5]. وتدور هذه التعريفات حول معانٍ متقاربة جداً، تتلخص بأن العادة هي تكرار الشيء أكثر من مرة، حتى يصبح هذا الشيء ديدناً ودأباً، ويصير مألوفًا ومعروفًا عند الناس بسبب كثرة تكراره.

لقد أولى العلماء القدامى مسألة عادات القرآن الكريم أهمية كبيرة، إلا أننا لم نقف على تعريف جامع مانع لمصطلح "عادات القرآن الكريم"، وقد قدمَ بعض الباحثين المعاصرين تعريفاً لمصطلح "عادات القرآن الكريم" في دراساتهم، ومن هذه التعريفات ما يلي:

---

[1] ينظر: محمد بن مكرم بن منظور (ت: 711هـ)، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، فصل العين المهملة، ج3، ص316.

[2] أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، د.ط، 1979م) باب عود، ج4، ص181، ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، باب العين والدّال، ج2، ص218.

[3] علي بن محمد الجرجاني (ت: 816هـ)، **كتاب التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1983م)، باب العين، ص146.

[4] الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دمشق: دار القلم، ط1، 1412هـ)، باب عود، ص594.

[5] محمّد بن محمّد الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس** (دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج8، ص443.

– "ما تكرر كثيراً في القرآن لفظاً أو معنى، وكان على أسلوب واحد"[1].

– "ما كرره القرآن على طريقة واحدة أو أغلبية لدلالة خاصة"[2].

– "الأمور المتكررة في القرآن الكريم على طريقة واحدة أو غالبة لدلالة خاصة"[3].

بعد كل ما ذكرنا من التعريفات أعلاه، يمكن أن نقول أن التعريف الأول خصص بما هو متكرر في القرآن الكريم لفظاً أو معنى على أسلوب واحد، وأضاف التعريف الثاني الدلالة الأغلبية في طياته، ويطابق التعريف الثالث كل ما ذكر في التعريف الثاني.

وبناء على ما سبق، يمكن تعريف عادات القرآن بأنها: "ما تكرر واستقر في القرآن الكريم من جهة اللفظ ودلالته، أو من جهة الأسلوب القرآني على نحو كلي أو أغلبي"، وهذا التعريف شامل يغطي ما تضمنته التعريفات السابقة، إذ هو يجمع بين أبرز ما ورد في التعريفات السابقة من عناصر، وهي: التكرار، والأسلوب الواحد، أو الطريقة الواحدة، والدلالة الأغلبية.

المطلب الثاني: نشأة مصطلح "عادات القرآن الكريم"

لقد برزت مسألة عادات القرآن الكريم في الروايات التفسيرية للصحابة قبل اكتسابها المعنى الاصطلاحي، حيثُ ذَكر المفسرون هذه الروايات في تفسيرهم، ويُلحَظُ أن الإشارة إلى عادات القرآن الكريم جزءٌ من مناهج الصحابة في تفسير القرآن الكريم. ونذكرُ هنا بعض هذه الروايات التي أشارت إلى عادات القرآن الكريم، كما يأتي:

عن ابن عباس أنه قال: "كل كاسٍ في القرآن فالمراد بها الخمر"، وقال: "كل ما جاء من ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ**﴾ [البقرة: 21] فالمقصود به أهل مكة المشركون"[4]، وقال: "كل

---

[1] شافي سلطان العجمي، "عادات القرآن اللغوية والموضوعية: عرض ودراسة"، **مجلة العلوم الشرعية**، المجلد 3، العدد (2)، 2010م، ص492.

[2] راشد بن حمود الثنيان، **عادات القرآن الأسلوبية دراسة تطبيقية**، (الرياض: دار التدمرية، ط1، 2011م)، ج1، ص29.

[3] محمد حامد عطية، "عادات القرآن الكريم عند الشيخ ابن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير: دراسة تحليلية"، **مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية**، المجلد 39، العدد (39)، 2020م، ص20.

[4] محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د.ط، 1984م)، ج1، ص124.

شيء في القرآن (لو)؛ فإنه لا يكون أبدا"[1]، وعن ابن مسعود: "كل شيء في القرآن، ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ**﴾ فهو مكي، وكل شيء في القرآن: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**﴾ فهو مدني"[2].

ويُلحَظُ الاهتمام بعادات القرآن الكريم في الجيل الذي جاء بعد الصحابة أيضا، فقد ورد عن مجاهد أنه قال: "كل شيء في القرآن (أو أو)، فهو مخير فيه، فإن كان (فمن فمن)، فالأول فالأول"[3]. وكل شيء في القرآن ﴿**إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُور**﴾ [الحج: 66] يعني به الكفار[4]. وعن قتادة: "في قوله تعالى: ﴿**بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ**﴾ [آل عمران: 41] قال: "صلاة الفجر وصلاة العصر، وكل شيء في القرآن من ذكر التسبيح فهي الصلاة"[5]، وعن الضحاك قال: "كل شيء في القرآن ﴿**ٱلسَّٰٓئِحُونَ**﴾ [التوبة: 112] فإنه الصائمون"[6]، وعن عكرمة، قال: "كل شيء في القرآن (سلطان)، فهو حجة"[7]، و"كل شيء في القرآن (السيئة) فهو الشرك"[8]، وعن ابن زيد: "كل شيء في القرآن إلا قليلاً (فاسق) فهو كاذب"[9]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ**

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت: 327هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، (د.م، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ط، 1419هـ)، ج1، ص196.

[2] **مكي بن أبي طالب** (ت: 427هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (الشارقة: جامعة الشارقة، ط1، 2008م، ج1، ص182.

[3] محمد بن جرير الطبري (ت: 310)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (د.م، دار هجر، ط1، 2001م)، ج3، ص398.

[4] ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، ج8، ص2504.

[5] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211)، **تفسير عبد الرزاق**، تحقيق: محمود محمد عبده (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، حديث (2683)، ج3، ص147.

[6] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج12، ص14.

[7] المرجع السابق، ج18، ص36.

[8] المرجع السابق، ج18، ص143.

[9] المرجع السابق، ج8، ص485.

﴿أَبَدا﴾ [النور: 21] قال: "ما زكى: ما أسلم" وقال: "كل شيء في القرآن من (زكى) أو (تزكى) فهو الإسلام"[1]، وعن أبي عبيدة: "كل شيء في القرآن أمطر فهو من العذاب، وما كان من الرحمة فهو مطر"[2].

وكل هذه الروايات تدل على اهتمام العلماء الأوائل بذكر عادات القرآن الكريم دون ذكرهم للمصطلح على الخصوص، ونرى الاهتمام نفسه في تفسير مقاتل بن سليمان، ووردَ عنهُ أن كل شيء في القرآن (بخس) يعني نقصاً، وكل شيء في القرآن (بعل) يعني الزوج[3]، وثمة المزيد من هذه الأمثلة في تفسيره. وهذا من طبيعة العلوم، إذ تتدرج في نشأتها وتطورها، وقد يسبق التطبيق فيها التأصيل، ككثير من العلوم الإسلامية التي لم تستقر قواعدها إلا بعد حين من نشأة تطبيقاتها.

وظهرت "عادات القرآن الكريم" كمصطلح في القرن الخامس في تفسير الراغب الأصفهاني، وهو يعتبرُ مِن أوائل مَن استخدم هذا المصطلح في تاريخ التفسير[4]، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ**﴾ [البقرة: 30] في سبب حكم الملائكة على الإنسان بالإفساد في الأرض وسفك الدماء، إن ادعاء بعلم الغيب أو حكمٌ بالظن والتخمين، على الرغم من أنهم منزهون عن ذلك، فقد أورد الراغب الأصفهاني قولين في ذلك؛ الأول: أنهم قاسوهم على مَنْ سكن الأرض قبلهم من الجان فأفسدوا فيها، والثاني –وهو الأرجح عنده– أن الله تعالى أعلمهم بذلك، إلا أن النص القرآني لم يبيّن هذا الإخبار صراحةً في سياق الآية، تنبيهًا إلى ما ورد في الجواب، وأضاف أن ذلك من عادة القرآن الكريم في

---

[1] المرجع السابق، ج17، ص222.

[2] نصر بن محمد السمرقندي (ت: 373هـ)، **بحر العلوم** (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1993م)، ج2، ص16.

[3] ينظر: مقاتل بن سليمان (ت: 150)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423هـ)، ج5، ص69.

[4] ينظر: مصطفى أوزتورك، "عادة القرآن"، **مجلة طرابزون للإلهيات**، المجلد5، العدد (2)، 2018م، ص318.

كثير من الأحيان عند سرده للقصص[1]، وذكر هذا المصطلح في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ [البقرة: 82] حيث قال بأنه إذا ذكر عقاب قوم يذكر بإزائه ثواب مضادتهم لتُرجى رحمته ويخاف عذابه، هو من عادة القرآن الكريم[2].

كما يُلحظُ أنّ هذا المصطلح كانَ ظاهراً عند الزمخشري في القرن السادس، حيثُ يُلفِتُ الانتباه إلى لغة القرآن وأسلوبه، فقد قال في موضع من تفسيره: "من عادته –عز وجل– في كتابه أن يذكر الترغيب مع الترهيب"[3]، ومن المفسرين الذين ذكروا هذا المصطلح في تفاسيرهم ومؤلفاتهم؛ فخر الدين الرازي، والبيضاوي، وابن قيم الجوزية، وابن عادل، والزركشي، والنيسابوري، والبقاعي، والسيوطي، وابن عقيلة المكي، وابن عجيبة، والمظهري، والآلوسي، والقاسمي، ورشيد رضا، والمراغي، وابن عاشور، والشعراوي، وبنت الشاطئ، وطنطاوي، ووهبة الزحيلي، والصابوني.

ويعدّ ابن عاشور أول من وضع مصطلح عادات القرآن عنواناً لباب مستقل[4]؛ فقد خصَّصَ مبحثاً مستقلاً في مقدمة تفسيره (التحرير والتنوير)، ووضَّحَ أن المفسر يجب عليه أن يعرفَ عادات القرآن الكريم في نظمه وكَلِمِهِ[5]. وبناءً على ما تقدم، يتضح أن اهتمام العلماء المتقدمين بعادات القرآن الكريم نابع من إدراكهم لأهميتها في استقراء أساليبه اللغوية والبيانية، بوصفها أداة منهجية تُعين على فهم نص القرآن وتفسير آياته.

---

[1] ينظر: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502)، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني (الرياض: دار الوطن، ط1، 1999م)، ج1، ص140.

[2] ينظر: الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ج1، ص245.

[3] محمود بن عمرو الزمخشري (ت: 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج3، ص309.

[4] ينظر: الثنيان، **عادات القرآن الأسلوبية دراسة تطبيقية**، ص35.

[5] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص124.

المطلب الثالث: مفهوم عادات القرآن الكريم عند طه جابر العلواني

اهتم العلواني بدراسة الأساليب القرآنية، وتُعد عادات القرآن الكريم واحدة من هذه الأساليب التي أخذها بعين الاعتبار في تفسيره للآيات، حتى أنّه اعتبر الجهل بها من معوقات التدبر، فقال في مقدمة تفسيره: "وجدير بالمسلم أن يعلم المعوقات التي تحول دون تدبره للقرآن المجيد؛ ومنها... جهله بعادات القرآن الكريم ولسانه الخاص به"[1].

والعلواني يرى أن القرآن الكريم ذو وحدة بنائية كاملة متكاملة، وعليه لا بد من تدبره والتفكر فيه باعتباره كُلًّا واحداً، وحتى يستقيم له ذلك؛ لا بد أن يفهم المتدبر عادات القرآن الكريم المجيد في التعبير عن مقاصده وغاياته، فخصائص القرآن الكريم المنفردة لا تُفهَم إلا باستقراء معهوده، وإدراك نظمه، وسياقه، وأساليبه، وعاداته[2].

ومن خلال النظر فيما قدّمه العلواني في دراساته القرآنية، نجد أنّه قد استخدم عادات القرآن الكريم أحيانًا في سياق تفسير القرآن بالقرآن، وأحيانًا لحل المشكلات، وأحيانًا أخرى لرد الشبهات المطروحة من قِبَل المستشرقين، وقد تكون هذه العادات متعلقة بلغة القرآن وأسلوبه، وقد تكون متعلقة بموضوعه، وبالرغم من استخدام العلواني لمصطلح العادة في كتاباته حول تفسير القرآن الكريم –كما مرّ بيانه–، إلّا أن الباحثَين في الدراسة الحالية لم يقفوا على مفهوم خاص وضعه لمصطلح عادات القرآن الكريم، ولكنّه أشار في أحد مؤلفاته إلى ما يحمله مفهوم العادة من دلالة لغوية، فهي تفيد –على حدّ تعبيره– معنى الاستمرارية والدوام، كما أنّ تكرارها والرجوع إليها من وقت إلى آخر لازمٌ من لوازمها[3]، وهو لم يخرج في استخدامه

---

[1] ينظر: طه جابر العلواني (ت: 2016م)، **تفسير القرآن بالقرآن**، (هرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 2021م)، ص12.

[2] ينظر: طه جابر العلواني (ت: 2016م)، **أفلا يتدبرون القرآن معالم منهجية في التدبر والتدبير**، (د.م، د.ن، د.ط، 2010م)، ص73. وينظر له: **نحو موقف قرآني من إشكالية المحكم والمتشابه** (د.م، دار السلام، د.ط، 2010م)، ص11.

[3] طه جابر العلواني (ت: 2016م)، **إشكالية التعامل مع السنة النبوية** (هرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2014م)، ص106.

لمصطلح العادة عمّا اختاره المعاصرون من مفهوم اصطلاحي لعادات القرآن الكريم، ويظهر ذلك على نحو جليّ من خلال نماذج توضح توظيف العلواني لعادات القرآن في تفسيره لآيات القرآن الكريم على قسمين؛ أولًا: في ترجيح المسائل، وثانيًا: في عرض المواضيع، وهذا ما سيجري تفصيله وبيانه في المباحث التالية.

المبحث الثاني: توظيف عادات القرآن الكريم في الترجيح عند طه جابر العلواني

وظّف العلواني العادات القرآنية عند ترجيحه لبعض الآراء في المسائل المختلف فيها، أو التي تُثار حولها الشبهات، ويعرض ذلك من خلال أمثلة عديدة، كتلك التي ساقها للرد على المستشرقين، أو لنفي النسخ الذي قال به بعض المفسرين، وفيما يلي بيان ذلك وتفصيله:

المطلب الأوّل: توظيف عادات القرآن الكريم للرد على المستشرقين

زعم بعض المستشرقين أنّ في القرآن الكريم لحناً من جهة النحو[1]، حيثُ ذهب أصحاب هذه الشبهات إلى ورود كلمات لم تراع فيها قواعد النحو العربي[2]، على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿**وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ**﴾ [البقرة: 177]، فقد جاء لفظ (الصابرين) منصوباً بعد لفظ (الموفون) الذي جاء مرفوعاً، وكان الأصل أن يُرفعَ المعطوفُ أي: (والموفون والصابرون)، وبالنسبة للزاعمين بأنّ هناك خطأ نحوياً في الآية الكريمة؛ بالنظر إلى أنّ كلمة (الصابرين) مخالفة لإعراب ما قبلها مع

---

[1] ينظر: عمر رضوان، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره** (الرياض: دار طيبة، د.ط، 1992م)، ج2، ص558-560، ينظر: يوسف بن خلف العيساوي، **رد البهتان عن إعراب آيات من القرآن الكريم**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 2010م)، ص15.

[2] ينظر: محمد عاكف كوتش، "نقد بحث (الأخطاء النحوية في القرآن) لجون بورتون"، **مجلة أنقرة للإلهيات**، المجلد (35)، أنقرة، 1996م، ص553-559.

أنها نعت لها[1]، فيُجاب عن ذلك أن هذا أسلوب من أساليب العرب، ويُسمى (أسلوب القطع)، فالعرب تقطع الكلام؛ لغرض تنبيه السامع، وإيقاظ ذهنه إلى الصفة المقطوعة، أو لعلم السامع المخاطَب باتّصاف الموصوف بتلك الصفة التي يذكرها المتكلم أو يقطعها[2]، وفي هذه الحالة لا تتبع الصفة الموصوف، بالرغم من أن الأصل في الصفة أن تأتي تابعة لإعراب الموصوف.

وقد تأوَّل بعض العلماء هذه الآية في سياق قواعد اللغة العربية، حيث قيل إنه منصوب بفعل محذوف، والتقدير: وأخص الصابرين أو وأعني الصابرين، وقيل إنه منصوب عطفًا على (السائلين) أي: وآتى المال على حبه السائلينَ والصابرين، وقيل: إنه منصوب على قوله: (ذي القربى)؛ أي: وآتى المال على حبه ذوي القربي والصابرين، وقيل: إنه منصوب على تطاول الكلام، وقيل إنه منصوب على المدح، والعرب تنصب على المدح وعلى الذم كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه بأول الكلام فينصبونه[3].

وقد تصدّى العلواني لهذه الشبهات والادعاءات، رافضًا الميل إلى التأويلات التي تُلزم نصوص القرآن بقواعد اللغة العربية المألوفة، مفسّرًا موقفه هذا بالرجوع إلى عادات القرآن وأسلوبه في التعبير، فمن عادة القرآن الكريم المجيد قطع نعت من النعوت المتلاحقة في إعرابه لأغراض متعددة؛ منها: دفعًا للرتابة، وإيقاظًا للحس والذهن، إضافة إلى مزيد عناية بذلك النعت على وجه الخصوص، فيصبح قطع ذلك النعت المتميز عن النعوت الأخرى مظهرًا من مظاهر البلاغة والفصاحة[4]، فقطعُ كلمة

---

[1] ينظر: للحصول على مزيد من الأمثلة ينظر: طه جابر العلواني (ت: 2016م)، **لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب** (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، د.ط، 2006م)، ص78-87.

[2] ينظر: فاضل بن صالح السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، ص73، (الكتاب موجود في المكتبة الشاملة). وينظر: السامرائي، فاضل بن صالح، **لمسات بيانية**، دار عمار، 2003م (ط3)، ص523.

[3] ينظر: عبد الله خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية**، (بيروت: دار القلم، ط1، 2017م)، ج4، ص51-52.

[4] العلواني، **لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب**، ص81.

(الصابرين) في هذه الآية جاء لفتًا لأهمية صفة الصبر، وما تحمله من معنى، إذًا فالحكمة في قطع هذا النعت المهمّ عن بقية النعوت في الإعراب؛ هي لفتُ نظرِ القارئ إليه؛ ليُعطيه مزيدًا من التأمُّل والتدبُّر، فجاء إعراب الصفة مخالفاً لما قبلها؛ لتتعلق بها الأبصار والعقول والأفئدة، وتقف عندها تتدبر ما فيها[1].

إن المنهج الذي سار عليه العلواني في تفسير القرآن الكريم يعتمد على احتكام قواعد لسان العرب إلى لسان القرآن الكريم بشكل مطلق؛ فبنظره أن لسان القرآن لسانٌ قائمٌ بذاته، تُستنبَط كلُّ أحكامه ومحدداته ومناهجه وقواعده منه لا من خارجه[2]. فالقرآن الكريم حجة على اللغة وليس العكس. وعليه، كان لا بد من إدراك عادة القرآن الكريم في التعبير؛ لأن فهم النص القرآني لا يعتمد على القاعدة النحوية التي قد تكون مُقيدة للخطاب، إنما يتعلق بطبيعة الخطاب القرآني الذي يخاطب العقل والوجدان بنهج خاص بليغ، فالزاعمون جعلوا قواعد النحو واللغة التي جاءت بالوضع حاكمة على لسان القرآن، وكان عليهم أن يجعلوا لسان القرآن الكريم حاكمًا، وقواعده مهيمنة على كل ما عداها[3]، إذ إن استعمال القرآن للّفظ يحمّلُهُ دلالة جديدة لم يعهدها أحد في تلك الألفاظ قبل استعماله لها، ولهذا السبب؛ من الصعب إخضاع لسان القرآن الكريم لأحكام اللسانيات[4].

وإنّ هذا المنهج الذي سار عليه العلواني، يمكن مناقشته والردّ عليه، فأسلوب

---

[1] المرجع السابق، ص82.

[2] ينظر: طه العلواني، "مقرر دراسي في علوم القرآن"، **موقع أكاديمية طه جابر العلواني للدراسات القرآنية**، https://alwani.org، ص10، لمزيد من المعلومات عن عربية القرآن ينظر: أيمن محمد الأحمد، ونزيه محمد إعلاوي، "العربية القرآن للوحي الإلهي: قراءة في آيات عربية القرآن"، **دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 51(4)، 2024م، ص425-434.

[3] ينظر: العلواني، **لسان القرآن ومستقبل الأمة القطب**، ص78-81.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص17-18، ينظر: طه العلواني، "**أزمات الإنسانية والحل القرآني**"، **موقع أكاديمية طه جابر العلواني للدراسات القرآنية**، https://alwani.org، ص20.

القطع في الآية هو أسلوب عربي كما يُشير إلى ذلك ويؤكده الدكتور فاضل السامرائي[1]، وهو ما أشارت له كتب التفسير عند توجيهها لسبب نصب الآية[2]، فإنّ لسان القرآن كونه حاكماً، إلا أنه أيضاً جاء بلسان عربي مبين، فلا يعني كونه حاكماً أن نفصل بينه وبين النحو العربيّ فصلاً مُطلَقاً، إذ كيفَ نفهم القرآن وتتكشف لنا وجوه إعجازه إذا لم نفقه نحو العربية، بل نوازن ونسدد ونقارب، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الخطاب القرآني وعلوّهِ، ووجود قواعد خاصة لهُ قد تكون غير موافقة لقواعد من قواعد اللغة العربية المتعارفة، ولكن هذا لا يعني القطيعة –كما أشرتُ– بين النحو القرآني والنحو العربي المعروف.

المطلب الثاني: توظيف عادات القرآن الكريم لنفي النسخ

لا بدّ من الإشارة إلى أن مبحث النسخ، من أكثر المباحث التي أثيرت حولها النقاشات والردود والإشكالات، من بين مباحث علوم القرآن جميعاً، لما لها من أثرٍ في فهم معاني آيات كثيرة وتصورها، وما ينطوي على هذا الفهم والتصور من تطبيق، وربما لا يتسع البحث لمناقشة الاختلاف الجاد الذي وقع بين الباحثين في النَّسْخ في القديم والحديث، فنحيل القارئ إلى بعض الكتب والبحوث في هذا الشأن، وقد كان للعلواني رأيه البارز في شأن النسخ، وطرحه الجاد فيه، فسلك مسلكاً يهدف من خلاله إلى تصحيح التصورات حول هذا المبحث المهم[3].

أوّلاً: نفي النسخ عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

يعتمد العلواني على عادات القرآن الكريم في نفي النسخ عن بعض آيات القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم**

---

[1] ينظر: السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، ص73، وينظر: السامرائي، **لمسات بيانية**، ص523.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص132–134.

[3] يُنصح بالرجوع لبحث نحو موقف قرآني من النسخ للعلواني، وكتاب دعوى النسخ في القرآن للدكتور زياد الدغامين.

مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، حيث اختلف العلماء في نسخها على قولين؛ الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿**فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ**﴾ [التغابن: 16]، وهو قول قتادة، والثاني: أنها غير منسوخة، وهو قول ابن عباس، ويرى النّحاس أنه من المحال أن يقع في هذا ناسخ ولا منسوخ، لا سيما مع بيان مقصود الآية في أقوال الرسول ﷺ[1]، وذكر ابن الجوزي أن الاختلاف في النسْخ يرجع إلى معنى الآية ومقصودها، فمن ذهب إلى النسْخ، فهم من (حَقَّ تُقاتِهِ) تكليف ما لا يستطاع، أي أنه يلزم أداء كل ما يجب له ويستحقه تعالى، وهذا يعجز الكل عن الوفاء به، فلا يمكن لأحد أن يحققه، وأما مَنْ ذهب إلى عدم النسخ، فهم من (حَقَّ تُقاتِهِ) تكليف ما يستطاع؛ لأن ذلك يُبينه قوله: (مَا اسْتَطَعْتُمْ)، أي أداء ما يلزم العبد على قدر طاقته[2].

أما العلواني، فقد رجَّح أن الآية غير منسوخة باعتبار عادة القرآن الكريم في بيان السقف الأعلى، أي أنّه يذكر الحد الأعلى من أمر ما، وذلك بيانًا له لا إلزامًا به، والهدف من ذلك شحْذ الهِمم في محاولة بلوغ ذلك السقف الأعلى، ثم يذكر ما يستطاع من الأمر تخفيفًا ورحمة، وبما يتماشى مع حدود القدرة البشرية، فكأنه يبين في قوله تعالى: ﴿**حَقَّ تُقَاتِهِۦ**﴾ [آل عمران: 102] ما هو مطلوب على وجه الدقة من المؤمنين أصحاب الهمة القادرين على الإتيان بالسقف الأعلى، ثم يخفف الله على الناس، فيبين ما يقبل من التكاليف وفقًا لما تتسع له قدرة المكلفين بقوله: (مَا اسْتَطَعْتُم)[3].

---

[1] أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ)، **الناسخ والمنسوخ**، تحقيق: محمد عبد السلام (الكويت: مكتبة الفلاح، د.ط، د.ت)، ص281.

[2] ينظر: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: 597هـ)، **نواسخ القرآن**، تحقيق: محمد أشرف (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط2، 2003م)، ج1، ص328-331. وينظر له: **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، 1322هـ)، ج1، ص311، لمزيد من المعلومات عن النسخ ينظر: عبد المهدي العجلوني، "النسخ عند الأصوليين وعلاقته بمقاصد الشريعة"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، المجلد 11، العدد(4)، عام 2015م، ص160-173.

[3] هيئة التحرير، "القرآن الكريم والقراءات المعاصرة مع الدكتور الشيخ طه جابر العلواني"، **مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان**، المجلد 18، العدد 71، عام 2011م، ص148-150.

ثانياً: نفي النسخ عن قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.

اختلف العلماء في حكم نسخ آية الوصية في قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 180]، فذهب جمهور المفسرين إلى أنها منسوخة بآيات المواريث التي تبين الأنصبة، حيث كانت الوصية مقررة ومفروضة حتى نزول آية المواريث[1]، وقيل بأنها ليست منسوخة، فليس في نزول آية الميراث ما يوجب نسخ الوصية، بل يجوز اجتماعهما، وحجتهم أن وجوب الوصية للوالدين والأقربين ثابت الحكم غير منسوخ، إذ لم يرد ما يوجب نسخه[2].

أما العلواني، فقد رجَّح الرأي الثاني بقوله أنّ الآية غير منسوخة نظراً لعادة القرآن الكريم في استعمال لفظ (كُتِبَ) الموجود في الآية، للدلالة على الوجوب[3]، وعادة القرآن الكريم استعمال لفظ وجب عند إرادة وجوب ما يأتي بعده كما في فرضية الصيام، جاء في قوله تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ**﴾ ومثله في فرضية القتال وأحكام القصاص؛ فرجَّح العلواني عادة القرآن الكريم في استعمال الألفاظ في إثبات فرضية الوصية إذ تصدّرت الآية بلفظ (كُتِبَ) الذي يحمل معنى الإيجاب والفرضية، ولا يستطيع أحد أن يصرفها عن ظاهرها دون دليل مواز مكافئ لها –بحسب ما رآه العلواني–[4]، ولكن النتيجة التي انتهى إليها العلواني –اعتمادًا على عادات القرآن– تُخالف ما سار عليه جمهور فقهاء المسلمين

---

[1] ابن الجوزي، نواسخ القرآن، ج1، ص220.

[2] أحمد بن علي الجصاص (ت 370هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: عبد السلام شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1994م)، ج1، ص203.

[3] ينظر: محمد بن عمر الرازي (ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج5، ص221.

[4] ينظر: العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص199.

بأنّها غير واجبة[1]، فقال بأن نسخ آية الوصية بآية المواريث فيه نظر، لأن المواريث قرّرت أنصبة حدد لا زيادة فيها ولا نقص، وأما الوصية فهي واجبة على الإنسان إذا خاف حيفاً أو جوراً قد يلحق ببعض من لهم الحقوق، إذ قد يجور بعض الأبناء بآبائهم لكبر سنهم، وذلك واقع على مر العصور، أو في حال اختلاف الدين، فقد يحرم الأبوان من الميراث، فللابن أن يوصي لهما، فالآية محكمة[2].

المبحث الثالث: توظيف عادات القرآن الكريم في عرض المواضيع القرآنية عند طه جابر العلواني

عرض العلواني رأيه في تفسيره لبعض مواضيع الآيات في القرآن الكريم اعتماداً على ملاحظته للعادات القرآنية، ومن هذه المواضيع ما يأتي:

المطلب الأول: موضوع الجمع بين الأختين في القرآن الكريم

يرى العلواني أن من عادة القرآن الكريم السكوت عن بعض الأمور، فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿**وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ**﴾ [النساء: 23]، فقد صرّح القرآن بتحريم الجمع

---

[1] أبو بكر بن مسعود الكاساني (ت 587هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1328هـ)، ج7، ص330. محمد الخرشي (1101هـ)، **شرح الخرشي على مختصر خليل** (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ط2، 1317هـ)، ج8، ص167. أحمد بن حمزة الرملي (ت 1004هـ)، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج** (بيروت: دار الفكر، طبعة أخيرة، 1984م)، ج6، ص40. إبراهيم بن محمد بن مفلح (884هـ) ، **المبدع شرح المقنع**، تحقيق: خالد المشيقح وعبد العزيز بن العيدان وأنس اليتامي (الكويت: ركائز للنشر والتوزيع، ط1، 2021م)، ج6، ص559. اختار فريق من علماء المسلمين القول بفرضية الوصية الواجبة، جاء في الحاوي الكبير: "واختلفوا في ثبوت حكمها فقال بعضهم: كان حكمها ثابتا في الوصية للوالدين والأقربين حقا واجبا، وفرضا لازما، فلما نزلت آية المواريث نسخ منها الوصية للوالدين وكل وارث وبقي فرض الوصية لغير الورثة في الأقربين على حاله وهو قول طاوس وقتادة والحسن البصري وجابر بن زيد". علي بن محمد الماوردي (ت 450هـ)، **الحاوي الكبير**، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999م)، ج8، ص168، وهذا ما اختاره ابن حزم الظاهري. علي بن أحمد بن حزم (ت 456هـ)، **المُحلَّى بالآثار**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1988م)، ج4، ص354.

[2] يُنظر: العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص199-200.

بين الأختين، ولكنه سكت عن الجمع بين المرأة ومَنْ هي في مقام أمها كالخالة، أو مَنْ هي في مقام أبيها كالعمة، وصحيح أنه قد ثبت عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة أنه قال: «لا يُجْمَعُ بيْنَ المرْأَةِ وعَمَّتِها، ولا بيْنَ المرْأَةِ وخالَتِها[1]، إلا أنّ العلواني يرى أن سكوت القرآن في هذا المقام مدعاة للفْت الانتباه، ودفع القارئ للنظر والتدبر في كتاب الله، ومزيد من التفكير في آياته، ومعرفة كيفيَّة الاستفادة من المذكور في فهم ما لم يذكر. في هذا المثال: العم والعمة بمثابة الأب والخال، والخالة بمثابة الأم في لسان القرآن الكريم، ولسان العرب[2]، فيظهر من هذا أن للقرآن نظامًا في التعبير، يُفترض بالقارئ أن يفهمه؛ ليُدرِك الكليّ من الجزئيّ[3]، أي: أن ذكر القرآن الكريم مثال الجمع بين الأختين كجزئي يراد به التنبيه على كلي عام، وهو تحريم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة من جهة واحدة، بحيث يكون الجمع بينهما مستنكرًا فطرةً وذوقًا، كالجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

المطلب الثاني: موضوع إثبات التوحيد والنبوة

جرت عادة القرآن الكريم بإثبات التوحيد والنبوّة والمعاد بتقديم كثير من الأدلة على ذلك[4]، فالتوحيد هو المقصد الأعلى من الوحي، وهو أهم خطاب في القرآن الكريم، لذلك يُذكر العديد من الأدلة لتأكيد عقيدة التوحيد في القرآن الكريم بعد ذكره التوحيد مباشرة، ويرى العلواني في هذا السياق أن من عادات القرآن المجيد عند ذكر التوحيد؛ يتبعه عادةً بأدلة

---

[1] ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، حديث (5109)، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، ج7، ص12.

[2] ينظر: طه العلواني، "السنة النبوية: مكانتها ودورها"، **موقع أكاديمية طه جابر العلواني للدراسات القرآنية**، https://alwani.org، ص6.

[3] ينظر: السابق نفسه.

[4] ينظر: شمس الدين بن محمد بن أشرف الأفغاني (ت: 1420هـ)، **جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية**، (د.م، دار الصميعي، ط1، 1991)، ج1، ص216.

تعزز هذا المفهوم، سواء كان دليل العناية، أو دليل الخلق، أو دليل الإبداع، أو أي دليل آخر يدعم التوحيد ويؤكده. على سبيل المثال، قال الله تعالى: ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 163]، وأردفها بقوله: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة: 164]، وعلى الإنسان أن يتدبر أدلة الخلق والعناية، وذلك ليصل بها إلى التوحيد، ويعززها في قلبه، ويُرسّخها في عقله وروحه[1]، فلا يتسرّب إليه شكٌّ أو ريبٌ، بل يزداد إيمانه دوماً، فلا يتطرق إليه خلل أو احتمال.

المطلب الثالث: موضوع فضل التشريع وأهميته

يذكر العلواني عادة من عادات القرآن الكريم؛ وهي التنبيه على نعمة التشريع، فالقرآن بعد انتهائه من تقديم تشريع ذي أهمية، ينبه إلى أن ذلك التشريع يُعدّ نعمة وفضلاً من الله، ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [البقرة: 150]، حيث جاءت الآية بتشريع القِبلة، وتحويل الوِجهة إلى المسجد الحرام، فقد كان الرسول ﷺ قبل ذلك في بداية هجرته إلى المدينة المنورة يُصلي ويستقبل المسجد الأقصى، ويُلاحظ بأنه قد جرت عادة القرآن الكريم في التشريع بأن يُتبع الأحكام المهمة بالتنبيه إلى أن هذه التشريعات نعمة من الله وفضل بقوله: ﴿**وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ ثم ينقلنا السياق مباشرةً إلى نعمة أخرى وهي نعمة إرسال رسول الله فيقول الله تعالى: ﴿**كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ**

[1] ينظر: العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص188.

تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: 151]، والهدف من هذا الأسلوب معالجة ما قد يتولد في النفوس من شعور بثقل التكليف والالتزام، إذ يُحوّل الخطاب القرآني من خلال بلاغته المعجزة الشعور بالتكليف إلى الشعور بالامتنان، فيُقدَّم التكليف في سياق النعمة التي تستوجب الشكر، لا في صورة عبء يُثقل كاهل المكلّف[1].

المطلب الرابع: موضوع الترغيب والترهيب

يُظهر العلواني عادة القرآن الكريم عند ذكر العذاب، فمن عادته عند توَعُّد الذين كفروا بالعذاب في الآخرة أن يُلحقه بذكر الوعد بالنعيم للذين آمنوا، ومثاله في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ* ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ**﴾ [الحج: 8-9]، إذ يبين الله تعالى أن هناك صنفاً من الناس يخاصم ويجادل في أمر الله ودينه استكبارا منهم، فهؤلاء عاقبتهم الخزي في الدنيا وعذاب الحريق في الآخرة، ثم أعقب ذكر ذلك العذاب الشنيع بالنعيم الذي ينتظر الذين آمنوا وعملوا الصالحات في آية لاحقة عند قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ [الحج: 14]، فذكر الترغيب بعد الترهيب وفق هذا النسق هو من عادة القرآن، والفائدة من ذلك بيان الفرق الكبير بين مآل كل من الفريقين؛ المؤمن والكافر[2].

وقد قرَن القرآن في كثير من مواضعه بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد ترغيبًا بالطاعة وترهيبًا من المعصية، حيث أشار كثير من العلماء بأن الجمع بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عادة قرآنية، ويرى ابن عاشور الفائدة من ذلك ألا ييأس الناس من الرحمة ويقنط المسرفون[3].

---

1 العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص183.

2 ينظر: المرجع السابق، ص565.

3 ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص124.

المطلب الخامس: موضوع تعريف الشيء في مواضع متعددة

أشار العلواني أن من عادة القرآن الكريم أن يُعرّف بالشيء من خلال بيان خصائصه ووظائفه المتنوعة والمتعددة، ومثال ذلك لفظ (السحر)، فكانت آيات السحر في كل مرة تغطي وصفًا من أوصاف السحر وخصائصه، وكأنها تُعرف القارئ بماهية هذا اللفظ، وتمحّص الأفكار التي تدور حوله ببيان الأوصاف المتعددة في أكثر من موضع، وردت مفردة "السحر" في القرآن الكريم في سبعة وخمسين موضعًا، وقد ميز الخطاب القرآني بين السحر من جهة وآيات الأنبياء والمعجزات الإلهية من جهة أخرى، فضلًا عن تمييزه بين السحر والقوانين الكونية والطبيعية التي يُجريها الله تعالى وفق سننه الثابتة، والتي لا يقدر عليها سواه، وقد أشار القرآن الكريم في مواضع متعددة إلى أن السحر يقوم على التخييل وخداع الحواس، ويتفق ذلك مع الفهم الشائع لدى الناس لمعنى السحر، وتشير بعض الآيات إلى أن السحر يُعد من أنواع المعارف التي يمكن اكتسابها وتعلمها، كما يُستخدم أحيانًا كوسيلة لإثارة الخوف والرعب في نفوس الناس، فقد قال تعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُ وبِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [الأعراف: 116]، ومن أهم الوقائع التي هدفت إلى التمييز بين السحر والآيات، وبيان أن السحر عمل فاسد وباطل بطبيعته، وليس له أيَّة آثار، ما ورد في قصة موسى عليه السلام، إذ يقول تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [يونس: 81]، وإنّما هو محض تخييل للعين، وإيهام لمخيّلة المسحور بحدوث شيء لم يحدث في الواقع، ورغم أنه تخييل إلَّا أنَّه يُدخل شيئاً من الخوف على النفس، كما قال تعالى في حق موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾ [طه: 67]، وكذلك الأمر مع عامة الناس فالتأثير النفسي لفعل الساحر لا يدل على حقيقته، فالإنسان قد يتأثر بالتخييل فيخاف كما حدث لنبي الله موسى –عَلَيْهِ السَّلَامُ–، ويستخلص من تلك الآيات كلها؛ ذم السِّحر والسَّحَرة، والتحذير منه ومن ممارسته، أو العناية به، أو الانخداع بأهله[1].

[1] ينظر: العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص153-154.

وقد امتاز التعريف القرآني بأنه لا يعرِّف الشيء المراد تعريفه في موضع واحد، بل يذكر صفاته في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وهذا يأتي مؤكدا لقاعدة تدبر القرآن الكريم[1]، وهذا ما يؤكده العلواني بأن هذه عادة القرآن الكريم في التعريفات، إذ يمضي القرآن الكريم مع عاداته في التعريف بالشيء في بيان خصائصه المتنوعة والمتعددة، والصفات الكثيرة التي تتضافر كلها في بيان تلك الحقيقة[2]، مانعًا من دخول غيره فيه، موضحًا المعاني في الذهن، فالغاية من ذكر التعريف هو تصور الشيء على حقيقته، فيذكر القرآن الكريم الصفات التي تبين هذه الحقيقة.

المطلب السادس: موضوع التذكير بالقضايا الإيمانية

يرى العلواني بأنه قد جرت عادة القرآن الكريم على التذكير الدائم والمستمر بجملة من القضايا الإيمانية، لا سيما عند تناوله للأمور عظيمة الشأن، فمثلًا في سورة الحج التي جاءت تهيّئ للقتال والجهاد والحج، هذه الأمور العظيمة التي توحي بالتمكين للرسول ﷺ وللمسلمين في الأرض، جاء التذكير في بداية السورة بالتقوى والدار الآخرة والبعث والرسالات السابقة، بوصفها أصولًا ثابتة تهدف إلى ترسيخ اليقين في القلوب وتثبيت العقيدة في النفوس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ [الحج: 1]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الحج: 6]، ومن هذا يُفهم أن من عادة القرآن الكريم أن يُذكّر بهذه الأمور المهمة التي قد يستبعد وقوعها بعض الناس من المشركين، وكأنه يريد أن يخبرنا بأن القاعدة الإيمانية هي المنطلق وإليها المرجع على الدوام، خصوصًا في مواجهة الأمور التي يكثر فيها الجدال[3]، ما يشير إلى أهمية التذكير المستمر بهذه المعاني بالنسبة لدين الله وبالنسبة لنفس الإنسان،

---

[1] ينظر: عبد الهادي عبد الكريم عواد، "التعريفات القرآنية دراسة وتحليل"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، 7(1/14)، 2013م، ص38.

[2] ينظر: العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص153.

3 ينظر: المرجع السابق، ص557.

فهناك أمور تحتاج النفس البشرية أن تذكّر بها، وأن تعرض عليها بأشكال شتى، فلذلك كانت عادة القرآن في ذكر المسائل العظيمة التي فيها صعوبة على النفوس البشرية كالجهاد مثلاً، أن يُهيّئها لذلك من خلال التذكير بالغاية العُظمى، فتهُوْنُ على النفوس بعد أن كانت عسيرة.

المطلب السابع: موضوع التنزّل في التحدي

أشار العلواني إلى أن من عادة القرآن الكريم التنزُّل في التحدّي، كما جاء في أواخر سورة الحج في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ**﴾ [الحج: 73]، وهذا المثل يوضح عجز آلهة المنكرين، إذ تحداهم بداية بأن يخلقوا الذباب إن استطاعوا، ولم يطلب منهم أن يخلقوا بحارًا أو جبالًا، ثمّ تنزّل بطلبه من خلق الذُّباب نفسِه إلى استنقاذ ما يسلُبْه الذباب منهم على الأقل؛ من طعام أو غيره، ولكنهم لن يستطيعوا، حتى أن يردّوه عن وجوههم، فقد (ضعُف الطالب والمطلوب)[1]، ومثل ذلك أيضًا في تحديهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة: 23]، ثم تنزّل في التحدي إلى عشر سور في قوله تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [هود: 13]، فهو بدأ التحدي بالإتيان بمثل هذا القرآن كاملاً، ثم تنزّل إلى التحدي بإتيان عشر سور، ثم تنزّل إلى التحدي بسورة واحدة فقط، وهذا ما يُطلق عليه بعض العلماء التدرّج في التحدي، والذي فيه إظهار للعجز عن الإتيان بالمطلوب، وفي هذا دلالة على ارتقاء مستوى التحدي وفاعليته في إثبات العجز والضعف[2].

---

[1] ينظر: العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص607.

[2] محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، **تفسير الشعراوي** (د.م، مطابع أخبار اليوم، د.ط، 1997م)، ج14، ص8732.

المطلب الثامن: موضوع توجيه الخطاب للنبي ﷺ

تشمل العديد من الآيات القرآنية الموجهة إلى النبي ﷺ المؤمنين، ومن هذه التوجيهات قول الله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الروم: 30]، فالله تعالى قد أمر نبيه في هذه الآية بأن يقيم وجهه للدين حنيفاً، ويرى العلواني أن من عادة القرآن الكريم أنه إذا ساق أمرا كهذا موجها لرسوله ﷺ؛ فهو يشمل الذين آمنوا معه كذلك، فالمعنى عام لكافة المكلفين[1]، وذكر السيوطي أن خطاب القرآن على ثلاثة أقسام، الأول: لا يصح إلا للنبي ﷺ، والثاني: لا يصلح إلا لغير النبي ﷺ، والثالث: يصح للنبي ﷺ ولغيره[2]، ويظهر من كلام العلواني أن عادة القرآن في توجيه الخطاب التي ذكرها سابقا تندرج ضمن القسم الأخير الذي ذكره السيوطي؛ أي: هي عادة فيما لم يقم دليل على تخصيص الخطاب للرسول دون غيره.

وإن كان وجود بعض الآيات التي خاطب بها الحقّ الكريم نبيه بشكل خاص، إلا أنّها تشمل المؤمنين كذلك بتوجيهاتها، فالقرآن كله نزل لهدايتهم، وكلّ آيةٍ فيها عظة وعبرة، فتخصيص الخطاب بالنبي ﷺ، لا يعني عدم الإفادة من تلك الآية بالطبع، فلزم التذكير خوف اللبس.

الخاتمة

قدمت الدراسة نماذج من عادات القرآن الكريم عند طه جابر العلواني، وعرضت كيفية توظيفه لها في تفسير الآيات، ومن خلال ما سبق، فقد توصلت الدراسة إلى جملة من

---

[1] العلواني، **تفسير القرآن بالقرآن**، ص905.

[2] ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1974م)، ج3، ص115.

النتائج، وهي:

1. يُقصد بعادات القرآن الكريم ما تكرر واستقر في القرآن الكريم من جهة اللفظ ودلالته أو من جهة الأسلوب القرآني على نحو كلي أو أغلبي.
2. اهتم المفسرون من المتقدمين والمتأخرين بعادات القرآن الكريم، ويظهر أنها كانت مسلكاً من مسالكهم في تفسير القرآن الكريم، حيث كان المتأخرون أكثر اهتماما بأساليب القرآن الكريم من المتقدمين الذين انصب اهتمامهم على اللغة بشكل أكبر.
3. برزت جهود العلواني في بيان أسلوب القرآن الكريم في دراساته بشكل عام، وكتابه تفسير القرآن بالقرآن بشكل خاص، وعادات القرآن الكريم أحد الأساليب القرآنية التي تناولها العلواني في دراساته، حيث عدّ الجهل بها مِن معوقات تدبر القرآن الكريم.
4. ركز العلواني على عادات القرآن الكريم من جهة لغة القرآن الكريم وأسلوبه، حيت وظّف العلواني عادات القرآن الكريم في الترجيح بين الأقوال التفسيرية في المسائل عند تفسيره للآيات، وتحليله لعرض القرآن للمواضيع، وذلك انطلاقًا من رؤيته بأن هذه العادات تساعد على فهم مقاصد النص والتدبر فيه.
5. وظف العلواني عادات القرآن الكريم للرد على الشبهات التي أثارها المستشرقون، كما وظف عادات القرآن الكريم لنفي النسخ عن بعض آياته المختلف في نسخها. وقد عرض في تفسيره لبعض مواضيع الآيات في القرآن الكريم رأيه اعتماداً على ملاحظته للعادات القرآنية.

التوصيات

1. يوصي هذا البحث بالإكثار من الدراسات المتعلّقة بـ عادات القرآن، وتناولها بمزيد من البحث والتحليل، مع اعتمادها لتكون موضوعًا لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة، ومعالجتها وفق مناهج علمية رصينة.

2. يؤكّد هذا البحث على ضرورة العناية بتحديد كيفية استعمال عادات القرآن عند المفسّرين، وبيان الأهداف التي استُخدمت من أجلها، والسياقات الموضوعية التي طُرحت فيها، على نحو ما تمّ بيانه في هذا البحث.
3. يوصي هذا البحث بالعمل على تحرير مفهوم عادات القرآن، وتحرير المفاهيم المرتبطة به، مثل: العرف، والكليّات، والأصول، ونحوها من المفاهيم ذات الصلة، تحريرًا علميًا دقيقًا.

يدعو هذا البحث إلى توسيع دائرة الدراسات العلمية المتعلّقة بطه جابر العلواني، وتحليل آرائه تحليلًا علميًا رصينًا، ولا سيّما آراؤه المتعلّقة بلغة القرآن وأسلوبه، مع دراسة انعكاسات هذه الآراء في تاريخ التفسير وفي الدراسات القرآنية المعاصرة، من خلال دراسات مستقلّة تُبرز أثرها في التفسير ونتائجها العلمية.

References: المراجع:

Abū Qudūm, Ḥanān Mūsā, *Juhūd Ṭāhā Jābir al-ʿAlwānī fī al-Dirāsāt al-Qurʾāniyyah: Dirāsah Taḥlīliyyah*, Master's thesis, Al al-Bayt University, 2019

al-Afghānī, Shams al-Dīn Muḥammad b. Ashraf, *Juhūd ʿUlamāʾ al-Ḥanafiyyah fī Ibṭāl ʿAqāʾid al-Qubūriyyah*, (n.p.: Dār al-Ṣumayʿī, 1st edition, 1991)

al-Aḥmad, Ayman Muḥammad, and Nazīh Muḥammad Iʿlāwī, *al-ʿArabiyyah al-Qurʾān li-l-Waḥy al-Ilāhī: Qirāʾah fī Āyāt ʿArabiyyat al-Qurʾān*, *Dirāsāt: al-ʿUlūm al-Insāniyyah wa al-Ijtimāʿiyyah*, 51(4), 2024

al-ʿAjmī, Shāfī, *ʿĀdāt al-Qurʾān al-Lughawiyyah wa al-Mawḍūʿiyyah: ʿArḍ wa Dirāsah*, *Majallat al-ʿUlūm al-Sharʿiyyah*, 3(2), 2010

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Afalā Yatadabbarūn al-Qurʾān: Maʿālim Manhajiyyah fī al-Tadabbur wa al-Tadbīr*, (n.p.: n.p., n.e., 2010)

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *al-Sunnah al-Nabawiyyah: Makānatuhā wa Dawruhā*, Taha Jabir al-Alwani Qurʾanic Studies Academy website

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Azamāt al-Insāniyyah wa al-Ḥall al-Qurʾānī*, Taha Jabir al-Alwani Qurʾanic Studies Academy website

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Ishkāliyyat al-Taʿāmul maʿa al-Sunnah al-Nabawiyyah*, (Herndon: International Institute of Islamic Thought, 1st edition, 2014)

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Lisān al-Qurʾān wa Mustaqbal al-Ummah*, (Cairo: Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah, n.e., 2006)

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Muqarrar Dirāsī fī ʿUlūm al-Qurʾān*, Taha Jabir al-Alwani Qurʾanic Studies Academy website

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Naḥwa Mawqif Qurʾānī min Ishkāliyyat al-Muḥkam wa al-Mutashābih*, (n.p.: Dār al-Salām, n.e., 2010)

al-ʿAlwānī, Ṭāhā Jābir, *Tafsīr al-Qurʾān bi-l-Qurʾān*, (Herndon: International Institute of Islamic Thought, 2nd edition, 2021)

al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismāʿīl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ed. Muḥammad Zuhayr b. Nāṣir al-Nāṣir, (Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh, 1st edition, 1422 AH)

al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad b. ʿAlī, *Aḥkām al-Qurʾān*, ed. ʿAbd al-Salām Shāhīn, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.e., 1994)

al-Jurjānī, ʿAlī b. Muḥammad, *Kitāb al-Taʿrīfāt*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st edition, 1983)

al-Khurshī, Muḥammad, *Sharḥ al-Khurshī ʿalā Mukhtaṣar Khalīl*, (Egypt: al-Maṭbaʿah al-Amīriyyah al-Kubrā, 2nd edition, 1317 AH)

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn b. Muḥammad, *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān*, ed. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī, (Damascus: Dār al-Qalam, 1st edition, 1412 AH)

al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn b. Muḥammad, *Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī*, ed. Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Bisyūnī, (Riyadh: Dār al-Waṭan, 1st edition, 1999)

al-Ramlī, Aḥmad b. Ḥamzah, *Nihāyat al-Muḥtāj ilā Sharḥ al-Minhāj*, (Beirut: Dār al-Fikr, final edition, 1984)

al-Rāzī, Muḥammad b. ʿUmar, *Mafātīḥ al-Ghayb*, (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 3rd edition, 1420 AH)

al-Samarqandī, Naṣr b. Muḥammad, *Baḥr al-ʿUlūm*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.e., 1993)

al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq b. Hammām, *Tafsīr ʿAbd al-Razzāq*, ed. Maḥmūd Muḥammad ʿAbduh, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st edition, 1419 AH)

al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān b. Abī Bakr, *al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān*, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Egypt: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb, n.e., 1974)

al-Ṭabarī, Muḥammad b. Jarīr, *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān*, ed. ʿAbd Allāh b. ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, (n.p.: Dār Hajar, 1st edition, 2001)

al-Thunayyān, Rāshid b. Ḥamūd, *ʿĀdāt al-Qurʾān al-Uslūbiyyah: Dirāsah Taṭbīqiyyah*, (Riyadh: Dār al-Tadmuriyyah, 1st edition, 2011)

al-Zamakhsharī, Maḥmūd b. ʿUmar, *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 3rd edition, 1407 AH)

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, ed. Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib, (Saudi Arabia: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, n.e., 1419 AH)

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī, *Nawāsikh al-Qurʾān*, ed. Muḥammad Ashraf, (Madinah: al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, 2nd edition, 2003)

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī, *Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr*, ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, n.e., 1322 AH)

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, (Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah, n.e., 1984)

Ibn Ḥazm, ʿAlī b. Aḥmad, *al-Muḥallā bi-l-Āthār*, ed. ʿAbd al-Ghaffār Sulaymān al-Bandārī, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.e., 1988)

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number (s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g., name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismā'īl, *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number (s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should be saved in Rich Text Format (RTF) and sent to https: //journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/tajdid/dd:

At-Tajdid

A Refereed Intellectual Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 30 January 2026 / Sha'ban 1447 Issue No. 59

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Rahmah Ahmad H. Osman

Editor
Dr. Muntaha Artalim Zaim

Associate Editor
Dr. Nursafira Binti Ahmad Safian
Dr. Muhammad Anwar Bin Ahmad

Language Assessor
Dr. Abdulrahman Alosman

Editorial Boards

Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Datin Dr. Rusni Hassan
Prof. Dr. Mohamad Akram Laldin
Prof. Dr. Yumna Tarif Khuli
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Fuad Abdul Muttalib
Prof. Dr. Mehmet Ozsenel
Prof. Dr. Ali S. Shayea
Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Prof. Dr. Ahmed Ragheb Ahmed Mahmoud
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Dr. Abdulrahman Alhaj
Dr. Marwa Fikry
Dr. Homam Altabaa

Volume 30, Issue 59, Sha'ban 1447 / January 2026

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual

Articles

- **The Crime of Offenses Against Public Funds in Islamic Jurisprudence and the Applicable Law in Palestine** — Salim Ali Rjoub, Sameer M Awawde
- **Ibn al-Subkī's Additions and Divergences in *"Jamʿ al-Jawāmiʿ"* from al-Bayḍāwī's *"Minhāj al-Wuṣūl"* in Issues Concerning the Imperative *(al-Amr)*** — Idris Ahmed Salim Al-Maini, Muhammad Said bin Khalil Al-Mujahed
- **Leadership and Awareness in the Prophetic Daʿwah Methodology: A Study of the Components of Contemporary Daʿwah Influence** — Saif Salim Saif Alhadi
- **The Purposes of Fatwa: A Study of Terminology, Foundations, Guidelines, and Applications in Contemporary Banking Developments** — Mohammad Abdullah Rashed Al-Bathali
- **The Objections of Hārūn ibn Mūsā al-Qurṭubī (d. 401 AH) to al-Mubarrid (d. 285 AH) in His Critiques of Sībawayh (d. 180 AH): A Presentation and Analysis** — Muhannad O. H. Rannah
- **Applications of the Subjective Criterion in the Theory of Abuse of Rights under the Jordanian Civil Code: A Presentation and Analysis** — Yasmeen Mohammad Khaled Mansour
- **Employing Qurʾanic Stylistic Conventions in the Interpretation of Verses according to Taha Jaber Al-Alwani** — Tugba Yildizbakan, Ziad al-Daghamin
- **ʿAbd al-Ḥusayn al-ʿUbaydī and His Position on Ṣaḥīḥ al-Bukhārī in the Book: *"Jawlah fī Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: Ḥiwār bayna al-Naql wa al-ʾAql"*: An Analytical and Evaluative Study of Hadiths Accused of Being Fantastical Tales** — Adi Hazmi Mohd Rusli
- **The Methodology of Reform in the Missions of the Prophets in Confronting Corruption: A Qur'anic Analytical Study** — Zobair Sultan

ISSN 1823-1926

9 771823 192005

International Islamic University Malaysia